بعدَ "كامبْ ديفيْد"

الجنوب يشهد تحركات جديدة تهدف تكريسه كانتونًا طائفيًا مرتبطًا بالكيان الصهيوني

حداد مع وايزمن : المخطط والمنفذ

الجنوب الطيب ما زال وطنيا رغم الانعزالي المتصهين ، حداد ، وزمرته الفاشية ، الذي لم يملك امام هذا الواقع سوى اقتحام القرى واعتقال المواطنين ونسف البيوت وترويع الاهلين كما يحصل كل يوم . واذا كان سعد حداد وسامي الشدياق هما الواجهة المنفذة ، فالصهاينة هم المخططون والممولون . و « اسرائيل » التي تحاول جاهدة تعميم مضمون « كامب ديفيد » على جبهاتها الباقية ، هي المستفيدة الاولى والاخيرة من البوابات وسائر اشكال العلاقات العلنية والسرية .

وقد تكشفت في الفترة الاخيرة ، عبر سلسلة من التحركات ، المحاولات الجادة لترتيب اوضاع القسم المحتل من الجنوب ، وفق الرغبات الصهيونية . فقد فرض العميل حداد على المواطنين الجنوبيين ، استبدال هوياتهم ببطاقات جديدة اصدرها تحت اسم « جمهورية لبنان الحر » ، وتسمح لحاملها بالانتقال الى فلسطين المحتلة والبقاء فيها ثلاثة ايام دون تصريح مسبق هذا التنسيق الانعزالي ـ الصهيوني تمثل ايضا في شق العديد من الطرقات التي تصل المدن والقرى الجنوبية ، بالمستعمرات الصهيونية وبمراكز تجمع قوات حداد مسهلة بهذا امر مهاجمتها في اية لحظة ، وربطة اياها بالعدو على امل جعل العلاقة بين الجنوبيين والمستوطنين الصهاينة اكثر علانية وتوطيدا .

ولا يقتصر ترتيب الاوضاع هذا على اقامة مستوصفات وتسريب بضائع صهيونية وحتى تعاملا بنقد العدو ، بل يتعدى هذا العمل المؤسساتي الى « غسل دماغ » بالجملة ، يقوم به ضباط وخبراء صهاينة في الندوات التي يقيمها حداد ويجبر الاهلين على حضورها تحت طائلة التعذيب ، والاعتقالات المستمرة يوميا ضد الوطنيين الذين يقاومون نفوذ الصهاينة وعملائهم . فخلال الاسبوع الماضي ، قامت قوات حداد بمداهمة قرية حولا الجنوبية واعتقلت اربعين مواطنا اتهمتهم بمقاومة نفوذها والتعامل مع المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، ثم اشبعت الباقين من اهل القرية شتائم وسبابا ووعيدا . والى الان لم يعرف شيء عن مصير المواطنين المختطفين .

وقد قال احد الصحفيين الاجانب الذين زاروا المنطقة الشرقية خلال الاشتباكات الاخيرة ، انه شاهد في اثناء زيارته لمركز شمعون شخصا ذي لحية كثة يرتدي لباسا عسكريا غير عاديا . ورجح الصحفي ، ان يكون العسكري المذكور هو سامي الشدياق . وهذا الانتقال من الجنوب الى بيروت فالجنوب يوحي بمدى جدية التنسيق بين الصهاينة والجبهة « اللبنانية » اذ اشتد بعد هذا اللقاء القصف على المناطق الوطنية في الجنوب وتعرضت قرى النبطية وانصار والعيشية وسواها لوابل من القذائف الثقيلة . وحين اعلن ان الامم المتحدة وجهت نداءا لوقف اطلاق النار في بيروت كان حداد اول من علق عليه بقوله : ان لا حل « سوى بخروج السوريين من لبنان كله » .

والقصد من هذا التصريح المتشدد لعب دور سياسي موازٍ للتصعيد العسكري في بيروت . وفي اطار هذا التوزيع للادوار ، يقول بعض الذين عرفوا حداد والشدياق ما قبل احداث الـ ٧٥ . ان الشدياق هو الرجل « الاول » وان كان لا يظهر كثيرا ، ويلعب حداد دور الواجهة الاعلامية والرجل « الثاني » . وان « اسرائيل » تهدف من وراء ذلك الاحتفاظ « بشرعية » الشدياق فيما لو تمت مستقبلا اية تسوية كان من نتائجها اقصاء حداد او تصفيره .

وراء كل هذه التحركات والعلاقات ، ثمة هدفا اهم واخطر من العلاقة بحد ذاتها الا وهو تحويل الجنوب المحتل الى « كانتون » طائفي مرتبط بالكيان الصهيوني ، يكون ـ كما يقول اركان « الجبهة اللبنانية » ـ منطلقا « لتحرير كل لبنان » ، وقادر على استيعاب « مئة الف مواطن » حسب تعبير حداد نفسه .

ان التحالف الانعزالي ـ الصهيوني ، يسعى وبثبات الى تمرير مشروعه ، ويستعمل الجنوب كورقة حفظ سياسية وعسكرية في مواجهة معارضي هذا المشروع ، كما يهدف الى ابقاء هذه «البوابات المفتوحة » كمثال على العلاقة وامكانية الوصول الى « علاقات طبيعية » تماما مثلما هدف ويهدف اتفاق كامب ديفيد وذيوله في الساحة اللبنانية .

قصف انعزالي ـ صهيوني للقطاعين الشرقي والاوسط

القوات الدولية : "الأوامر لا تجيز لنا التعرض لجماعة حداد"

عملية جريئة للقوات المشتركة في "صف الهوا"

الخميس ٥ ـ ١٠

عاد التوتر الى القطاعين الشرقي والاوسط بعدما عاودت مدفعية « سعد الحداد » قصفها للعديد من المواقع واشعلت مزيدا من الحرائق .

فقامت المدفعية الفاشية في منطقة مرجعيون وبرج الملوك بقصف قليا ـ تلال كوكبا ـ منطقة الحاصباني ، والقت قنابل مضيئة فوق مواقع القوات النروجية .

كما قصفت مدفعية الميليشيات منطقة النبطية حيث تناول القصف مثلث كفر رمان ـ دير الزهراني ـ حبوش .

من جهة اخرى ، تصدت نيران القوات المشتركة لزوارق حربية صهيونية على مقربة من شواطىء الساحل الجنوبي للزهراني .

وأفادت معلومات من القرى الحدودية ان قوات حداد قامت بمصادرة نصف مساعدات مقدمة من الانعاش الاجتماعي لبلدة بني حيان . وعلى الاثر تقدم الاهالي بشكوى للقوات الدولية على استفزازات الميليشيات وجاء رد القوات الدولية « الاوامر لا تجيز لنا التعرض لجماعة حداد » .

وعلى صعيد القوات الدولية ، قامت القوات الفرنسية بخطف اربعة مواطنين من بلدة صديقين واشبعتهم ضربا ولكما . كما قامت هذه القوات باحتلال حسينية رشكناناي ، مما ترك موجة استياء كبيرة عند الاهالي .

الجمعة ٦ ـ ١٠

قصفت قوات حداد وشدياق المواقع الايرلندية في الطيره وبيت ياحون والمرتفعات الشرقية لبنت جبيل . كما قامت بقصف مناطق حاصبيا والبقاع الغربي والنبطية من مدفعية عيار ١٥٥ ملم و ١٢٢ ملم .

السبت ٧ ـ ١٠

خف القصف وبقي التوتر قائما اثر تعليقات حداد وفرنسيس رزق على قرار مجلس الامن بصدد وقف اطلاق النار في لبنان . فقال حداد « لقد صدمت بقرار الامم المتحدة ، انه قرار جبان ويدعو الى السخرية وهو دليل على الضعف الشنيع لهذه المنظمة » . وقال فرنسيس رزق « الامم المتحدة ... تنقصها الشجاعة والرحمة » .

هذا واطلق الانعزاليون نيران الرشاشات المضادة للطائرات على بلدة رأشيا الفخار . كما اختطف جيب صهيوني وعلى مقربة من مركز نروجي الحاج علي سعيد قصب واقتاده الى الاراضي المحتلة لمدة خمسة ساعات .

من جهة اخرى ، وردا « على قصف التحالف الانعزالي ـ الصهيوني محور قانا ، برعشيت ، حداثة ، قامت مجموعة من القوات المشتركة بهجوم على مرقع للتحالف في منطقة « صف الهوا » استعملت فيه الاسلحة الرشاشة الخفيفة وقذائف الانيرغا . واستمر الاشتباك عشرة دقائق استطاع بعدها عناصر المجموعة الانسحاب وبطريقة ادهشت الصهاينة انفسهم » .

الاحد ٨ ـ ١٠

اقتحمت ميليشيا سعد حداد بلدة حولا بعد حصارها ، واعتقلت ٤٠ مواطنا . وكانت القوات قد دخلتها باعداد كبيرة تدعمها الدبابات والمصفحات وعلى رأسها سعد الحداد والضابط الصهيوني « جعفر » .

من جهة أخرى ، قصفت المدفعية الانعزالية من عيار ١٤٠ ملم منطقة حاصبيا دون ان تسفر عن خسائر في الارواح .

الاثنين ٩ ـ ١٠

دعا سعد حداد الكيان الصهيوني لمساعدة الميليشيات الفاشية « لان أمنا الحنون (فرنسا) قد باعتنا لقاء النفط ، كما ان الولايات المتحدة التي تتزعم العالم الحر باعتنا ايضا لقاء النفط » !

الثلاثاء ١٠ ـ ١٠

اشارت انباء واردة من المنطقة التي يسيطر عليها سعد حداد الى استعدادات عسكرية كبيرة تقوم بها زمرته استعدادا لتفجير جديد .

واضافت هذه الانباء ان الكيان الصهيوني زود الميليشيات بمدفعية ثقيلة جديدة تم تركيزها في الدردارة بين مرجعيون والخيام باشراف ضابط صهيوني .

وعلى صعيد اخر ، وقعت اشتباكات قصيرة ومتقطعة بين القوات المشتركة التابعة للحركة الوطنية والقوات الفرنسية المتمركزة حول بلدة صديقين بسبب المداهمات والتعديات المستمرة التي تقوم بها الكتيبة الفرنسية ضد القوات الوطنية في المناطق الجنوبية . وقد اسفر الاشتباك عن مقتل احد الجنود الفرنسيين واصابة خمسة اخرين بجراح بعد تطويق موقع للقبعات المشتركة من قبل قوة فرنسية .

الاربعاء ١١ ـ ١٠

واصلت الميليشيات التابعة لسعد حداد قصفها لمنطقة كفر حمام وقامت بالتمركز في منطقة الشعيرة ، كذلك قامت مجموعة من هذه الميليشيات باختطاف عدد من اهالي بلدة الناقورة ونقلتهم الى « اسرائيل » .

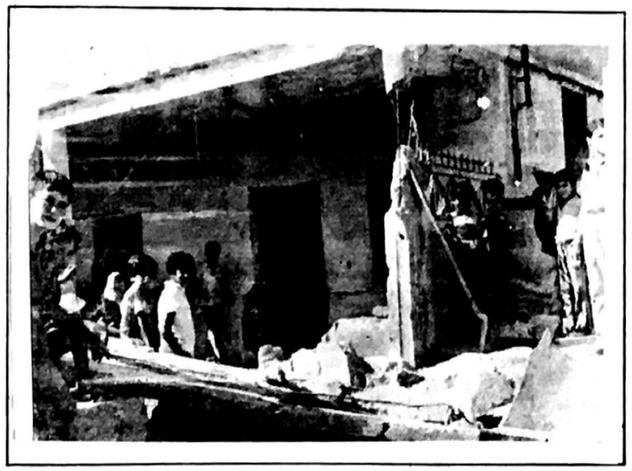

آثار قصف في القطاع الشرقي